

20 - قراءة في فقه الأسماء الحسني الشيخ عبد الرزاق بن عبد العابد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد
قال فضيلة الشيخ عبد الرزاق ابن عبد المحسن البدر في كتابه فقه الأسماء الحسني - 00:00:01
فضل العلم باسماء الله تعالى وصفاته ان معرفة الله ومعرفة اسمائه الحسني وصفات شيخ عبد الرحمن انا كل يوم بحث لك ملاحظة
الايات الأخرى قل قال المصنف وفقه الله هذا طليبي - 00:00:19

نعم قال نصف وفقه الله تعالى فضل العلم باسماء الله تعالى وصفاته ان معرفة الله ومعرفة اسمائه الحسني وصفاته العليا هي غاية
مطالب البرية وهي افضل العلوم واعلاها واسرفها واسماتها وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون -
00:00:40

وجري اليها المتسابقون والى نحوها تمتد الاعناق واليها تتجه القلوب الصحيحة بالاشواق وبها يتحقق للعبد طيب الحياة فان حياة
الانسان بحياة قلبه وروحه ولا حياة لقلبه الا بمعرفة فاطرها ومحبته وعبادته وحده. والانابة اليه والطمأنينة بذكره - 00:01:06
والانس بقربه ومن فقد هذه الحياة فقد فقد الخير كله ولو تعوض عنها بما تعوض من الدنيا بل ليست الدنيا باجمعها عوضا عن هذه
الحياة فمن كل شيء يفوت عوض اذا فاته الله لم يعوض عنه شيء البتة - 00:01:35

والعجب من حال اكثرا الناس كيف ينقضي الزمان وينفذ العمر والقلب محجوب ما شم لها رائحة وخرج من الدنيا كما دخل اليها وما
ذاق اطيب ما فيها بل عاش فيها عيش البهائم وانتقل منها انتقال المفاليس. فكانت حياته عجزا وموته كمدا - 00:02:00
ومعاهد حسرة واسفا فيخرج من الحياة وما ذاق اطيب ما فيها ويغادر الدنيا وهو محروم من احسن ملاذها فان اللذة التامة والفرح
والسرور وطيب العيش والنعيم انما هو في معرفة الله وتوحيده - 00:02:26

والانس به والشوق الى لقائه. وانك العيش عيش قلب مشتت. وفؤاد ممزق ليس له قصد صحيح يبعيده ولا مسار واضح يتوجه فيه
تشعبت تشعبت به الطرق وتكثرت امامه السبل وفي كل طريق كبوة وفي كل سبيل عثرة حيران - 00:02:48
في الارض لا يهتدي سبيلا. ولو تنقل في هذه الدروب ما تنقل لن يحصل لقلبه قرار ولا يسكن ولا ايطمئن ولا تقر عينه حتى يطمئن الى
الله وربه وسيده ومولاه. الذي ليس له من دونه ولی - 00:03:15

ولا شفيع ولا غنى له عنده طرفة عين والامر كما قيل نق الفؤاد حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول. كم منزل في الارض
الفه الفتى وحنينه ابدا لا اول منزلي. فمن حرص على ان يكون همه واحدا وهو الله وطريق - 00:03:35
واحدة وهو بلوغ رضاه نال غاية المني وحاز مجتمع السعادة. الا ان حال اكثرا الخلق في نأي عن هذا المرام كما قال بعض السلف
مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها - 00:03:59

قيل وما اطيب ما فيها؟ قال معرفة الله ومحبته والانس بقربه والشوق الى لقائه فهذه المعرفة والمحبة والانس هي السبيل الامنة
للثائرين. والطريق الرابحة للمشمرین فالسير الى الله من طريق فالسير الى الله من طريق الاسماء والصفات شأنه عجب وفتحه عجب
- 00:04:19

صاحبہ قد سیقت له السعادۃ وهو مستلق علی فراشه غیر تعب ولا مکدود ولا مشتت عن وطنه ولا وغادي نعنیک عن سکنه فلا یزال

مترقيا في هذه المعالى ماضيا في هذه الطريق الى ان يبلغ عالي الرتب ورفع المنازل - 00:04:48

وسبيل هذه المعرفة يكون باستحضار معانى الاسماء الحسنة وتحصيلها في القلوب حتى تتأثر القلوب ومقتضياتها وتمتلىء باجل المعارف فمثلا اسماء العظمة والكرياء والمجد والجلال والهيبة تملأ القلب تعظيمها لله واجلال - 00:05:13

الله واسماء الجمال والبر والاحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة محبة لله وشوقا له وحمدنا له وشكرا واسماء العز والحكمة والعلم والقدرة تملأ القلب خضوعا لله وخشوعا وانكسارا بين يديه - 00:05:38

واسماء العلم والخبرة والاحاطة والمراقبة والمشاهدة تملأ القلب مراقبة لله في الحركات والسكنات وحراسة وحراسة للخواطر عن الافكار الرديئة والابرادات الفاسدة واسماء الغنى واللطف تملأ القلب افتقارا واضطرازا اليه والتفاتا اليه كل وقت في كل حال - 00:06:01

فهذه المعارف التي تحصل للقلوب بسبب معرفة العبد باسمائه وصفاته وتعبده بها لله لا يحصل العبد في الدنيا اجل ولا افضل ولا اكمل منها وهي افضل العطايا من الله لعبدته. وهي روح التوحيد وروحه. ومن انفتح له هذا الباب انفتح له - 00:06:29
باب التوحيد الحالص والايمان الكامل وها هنا ينبغي ان يعلم ان معرفة الله سبحانه نوعان الاول معرفة اقرار وهي التي اشتراك فيها الناس البر والفاجر والمطيع والعاصي والثاني معرفة توجب الحياة منه والمحبة له وتعلق القلب به والشوق الى لقائه وخشيته - 00:06:53

اليه والانس به والفار من الخلق اليه وهذه المعرفة هي المصدر لكل خير والمنعن لكل فضيلة. ولهذا فان طريقة القرآن في الدعوة الى والهدى والتحذير من مواطن الهلاك والردى قائمة على فتح ابواب هذه المعرفة - 00:07:23

ففي القرآن يذكر سبحانه من صفات كماله وعلوه على عرشه وتتكلم وتكلمه واحتاطة علمه ونفوذه مشيئته ما يدعى العباد الى لزوم الاخلاص وتحقيق التوحيد والبراءة من اتخاذ الانداد والشركاء ويدرك لهم من اوصاف كماله ونعيوت جلاله ما يجلب قلوبهم الى المبادرة الى دعوته والمسارعة الى طاعته - 00:07:47

والتنافس في القرب منه ولزوم ذكره وشكرا وحسن عبادته ويدرك صفاته ايضا عند ترغيبهم لهم عند ترغيبه لهم وترهيبه وتخويفه ليعرف من تخافه وترجوه وترهب اليه وترهيب منه ويدرك صفاته ايضا عند احكامه واوامره ونواهيه ليعظم العباد امره ويلزم شرعه - 00:08:17

فقل ان تجد اية فيها حكم من احكام المكلفين الا وهي مختتمة بصفة من صفات او صفتين وقد يذكر الصفة في اول الآية ووسطها واخرها كقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم - 00:08:48

ان الله سميع بصير ويدرك صفاته عند سؤال عباده لرسوله عنه ويدركها عند سؤالهم له عن احكامه. واحكامه كلها قائمة لذكر اسماء رب وصفاته. حتى ان صلاة لا تنعقد الا بذكر اسمائه وصفاته - 00:09:13

فذكر اسمائه وصفاته روحها وسرها يصحبها من اولها الى اخرها. وانما امر ليذكر باسمائه وصفاته وهكذا الشأن في جميع الطاعات وانواع القرب. فمعرفة الاسماء والصفات اساس السعادة. والمدخل لكل الخير والتوفيق بيد الله وحده - 00:09:37

فضل العلم باسماء الله تعالى وصفاته ان العلم باسماء الله وصفاته علم مبارك. كثير العوائد غزير الفوائد ومتتنوع الشمار والاثار تجلی لنا فضل هذا العلم وعظيم نفعه من خلال امور عديدة اهمها ما يلي - 00:10:07

اولا ان هذا العلم اشرف العلوم وافضلها واعلاها مكانة وارفعها منزلة وشرف العلم من شرف معلومه. ولا اشرف وافضل من العلم بالله واسمائه وصفاته الواردة في كتابه العزيز رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. ولذا فان الاشتغال به والعنابة بفهمه اشتغال - 00:10:30

وفي مطلوب واجل مقصود ثانيا ان معرفة الله والعلم به تدعو الى محبته وتعظيمه واجلاله وخشيتها وخوفه ورجائه واخلاص العمل له وكلما قويت هذه المعرفة في العبد عظم اقباله على الله واستسلامه لشرعه ولزومه لامرها - 00:10:59

وبعد عن نواهيه ثالثا ان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه وهذا من كماله فهو وتر يحب الوتر. جميل

يحب الجمال. عليم يحب العلماء. جواد يحب الاجواد - 00:11:24

قوي والمؤمن القوي احب اليه من المؤمن الضعيف. حبي يحب اهل الحياة. تواب يحب التوابين. شكور يحب الشاكرين صادق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين رحيم يحب الرحماء وانما يرحم ومن عباده الرحماء ستير يحب من يستر على عباده - 00:11:47
عفو يحب من يعفو عنهم. بر يحب البر واهله. عدل يحب العدل. ويجازي عباده بحسب وجود بهذه الصفات وجوداً وعدماً. وهذا باب واسع يدل على شرف هذا العلم وفضله رابعاً ان الله خلق الخلق وأوجدهم من العدم وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض ليعرفوه ويعبدوه كما - 00:12:13

قال سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن. يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قادر. وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً. وقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا - 00:12:42
ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فاشتغل العبد بمعرفة اسماء الله وصفاته اشتغال بما خلق له العبد. وتركه وتضييعه اهمال - 00:13:02

لما خلق له ولا ينبغي لعبد ولا ينافي لعبد فضل الله عليه عظيم ونعمه عليه متواتية أن يكون جاهلاً بربه معرضًا عن سبحانه خامساً ان أحد أركان الإيمان الستة بل افضلها وأجلها وأصلها الإيمان بالله - 00:13:22
وليس الإيمان مجرد قول العبد أمنت بالله من غير معرفته بربه بل حقيقة الإيمان أن يعرف رب الذي ليؤمنوا به ويبذلوا جهده في معرفة اسمائه وصفاته. حتى يبلغ درجة اليقين. وبحسب معرفته بربه - 00:13:47

يكون إيمانه فكلما ازداد معرفة باسمائه وصفاته ازداد معرفة بربه وازداد إيمانه وكلما نقص فمن عرف الله عرف ما سواه ومن ومن جهل به فهو لما سواه أجهل. قال لا ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسانهم انفسهم أولئك هم الفاسقون. فمن نسي الله ان - 00:14:07
ذاته ونفسه ومصالحةه وأسبابه فلا يحيى في معيشته ومعاده سادساً ان العلم به تعالى اصل الاشياء كلها حتى ان العارف به حقيقة المعرفة يستدل بما عرف من صفاته وافعاله على ما يفعله وعلى ما يشرعه من الأحكام - 00:14:37

لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما هو مقتضى اسمائه وصفاته. فافعاله دائرة بين العدل والفضل والحكمة ولذلك لا يشرع من الأحكام إلا على حسب ما اقتضاه حمد وحكمته وفضله وعلمه - 00:15:01

فأخباره كلها حق وصدق وآياته ونواهيه كلها عدل وحكمة. ولهذا فإن العبد إذا تدبر كتاب الله وما تعرف به سبحانه إلى عباده على السنة رسالته من اسمائه وصفاته وافعاله وما نزل نفسه عنه - 00:15:21
مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه وتدبر أيامه وافعاله في أوليائه واعدائه التي قصها على عباده وشهادتهم إليها ليستدلوا بها على أن للهم الحق أن الله الحق المبين الذي لا تتبغى العبادة إلا - 00:15:41

ويستدلوا بها على أنه على كل شيء قادر. وأنه بكل شيء عظيم. وأنه شديد العقاب. وأنه غفور رحيم وأنه العزيز الحكيم وأنه الفعال لما يريده وأنه الذي وسع كل شيء رحمة وعلما - 00:16:01

وان افعاله كلها دائرة بين الحكمة والرحمة والعدل والمصلحة لا يخرج شيء منها عن ذلك فإذا تدبر العبد ذلك اورثه ولا ريب زيادة في اليقين وقوة في الإيمان تماماً في التوكيل - 00:16:21

الاقبال على الله سابعاً ان معرفة الله ومعرفة اسمائه وصفاته تجارة رابحة ومن ارياحها سكون النفس وطمأنينة القلب وانشراح الصدر. وسكنى الفردوس يوم القيمة. والنظر إلى وجه الله الكريم والفوز برضاه والنجاة من سخطه وعذابه. والقلب إذا اطمأن بـ الله - 00:16:42

ربه واللهه ومعبدوه وملكيه وان مرجعه اليه حسن اقباله عليه لو اجتهد في نيل محابيه والرغباء اليه والعمل بما يرضيه ثامناً ان العلم باسماء الله وصفاته هو الواقي من الذلة والمقليل من العثرات والفاتح - 00:17:12

باب الامل والمعين على الصبر والبعد عن الخمول والكسل والمرغب في الطاعات والقرب والمرهوب عن والمرهوب من المعاصي والذنوب والسلوان في المصائب والآلام والحرز الحامي من الشيطان المحبة والتواط والداعي للسخاء والبذل والاحسان إلى غير ذلك

من التمار والاثار - 00:17:40

فهذه جملة من الاسباب العظيمة الدالة على فضل العلم باسمائه وصفاته وشدة حاجة العباد اليه بل ليس هناك حاجة اعظم من حاجة العباد الى معرفة ربهم وحالفهم ومليکهم شؤونهم ومقدار ارزاقهم. الذي لا غنى لهم عنه طرفة عين. ولا صلاح لهم ولا زكاء الا -

00:18:10

معرفته وعبادته والایمان به وحده سبحانه. ولهذا فان حظ العبد من الصلاح واستحقاقه من الثناء انما يكون بحسب معرفته بربه سبحانه وعلمه بما يرضيه ويقرب اليه من الاقوال وصالح الاعمال. نسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما سمعنا وان يوفقنا لكل خير -

00:18:40

وان ييسرنا لليسرى وان يجنبنا العسر اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت ولبها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفران والغنى اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولوالاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين -

00:19:10

الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما هون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل -

00:19:35

تارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت -

00:19:58

استغفر لك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا -

00:20:15